قصيدة (رسالة إلى يزيد) لبدر شاكر السياب
دراسة في المضمون والبنية

م.د.فاضل عبدالأمير شريف
جامعة بغداد/ مركز احياء التراث العلمي العربي
Fadil68777@gmail.com

الملخص:

تشكل واقعة كربلاء تراجيدياً البطولة الإنسانية، وبطلها هو سيد الشهداء (الحسين بن علي) وأهل بيته (ع) .

ويأتي استدعاء الشاعر العربي بشكل عام والسياب بشكل خاص للموروث الديني ، واستعماله فنياً عن طريق الإيحاء به وتوظيفه رمزاً كمحاولة لقراءة واقعنا العربي بين ماضٍ مشرق وحاضرٍ معتم بالظلم والقهر فالشاعر يخاطب (يزيد)، رمز الإستبداد والظلم ، بأسلوب التهكم والإستهزاء ليعكس ما آل إليه من مصير مهين ، وإعلاء شأن (الإمام الحسين) (ع) وموقفه البطولي رمزاً للمقاومة وما آل إليه من خلود أبدي ، وهذا ما يحتاجه العالم العربي والإسلامي في ظل معاناة القهر والحرمان والفقر والفساد القابع في كل مكان ، ويعد هذا البحث أضافة إلى أدب الطف .

الكلمات المفتاحية: مضامين القصيدة، بنية العنوان، الصورة الشعرية.

A Letter to Yazid
A poem written by Badr Shakir AL-Sayabb
(Content and Structure Study)

Dr.Fadhil Abdulameer Shareef
Center of revival heritage/University of Baghdad

Abstract:

Kerblaa' battle is considered one of the most tragic of the human heroism that devotes to achieve the cultural change in the society .The hero of this battle is Imam Hussein Bin Ali and his family . The religious heredity is always recalled utilized artificially by the Arab poet in general and Badr

Shakir AL-Sayabb , the Iraqi poet in specific is an attempt to understand the Arab reality in the shiny past , and mysterious present time loaded with inequity and tyranny .The poet here addresses Yazid as symbol of inequity and tyranny, using irony and mockery to reflect the bad fate Yizid had been led to ,on one hand , and to upraise the status of Imam Hussein Bin Ali and his heroic position that made him the symbol of resistance and the eternity he had attained at last .This type of poems is actually what is needed intensively by the Arab and Islamic world in the light of the compulsion , deprivation , poverty , and corruption existed everywhere.

Key words:poem meanings ,title structure ,poetic image

المقدمة:

تمر في تاريخ الشعوب والأمم أحداث مثيرة ورهيبة ، وتعدّ واقعة الطف من الأحداث التي سبقت الزمن وولجت في تفاصيل حياة البشر ، إذ لم يبق مفكر أو أديب أو شاعر عربي أو أجنبي إلاّ وحفزت في روحه النضال من أجل الحق قلباً وقلماً تفاعلاً وتأثراً ، فقد هتف بطل الحرية في الهند (غاندي) قائلاً:(تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر)، كما قال المفكر الانكليزي (وليم لوفيتس): (لقد قدم الحسين بن علي(ع) أبلغ شهادة في تاريخ الإنسانية وارتفع بمأساته إلى مستوى البطولة الفذة .

لقد ولجت واقعة كربلاء منذ وقوعها في العاشر من محرم سنة (٦١ هـ) في تكوين وجدان الإنسان المسلم وذاكرته، وشكلت على مدى التاريخ في وعيه ولا وعيه مناخاً من الحزن الذي يحث على التأمل في شؤون الحياة الدنيا والاخرة. فأضحت دافعاً للإبداع في شتى مجالات العلوم والمعارف والفنون والأدب ومنها الشعر والنثر. وكان للشعر الدور الريادي في إبقاء مشهد واقعة الطف حاضراً في وجدان الإنسان العربي حتى هذه اللحظة . ولم يكن شعراء العصر الحديث بمنأى عن تمثل هذه الواقعة بكل

تفاصيلها في النتاج الشعري مما شكل فضلاً عن ديوان المراثي الحسينية ، فكانت امتداداً لما سبقتها من المراثي في العصور السابقة .

وتعدّ قصيدة **(خطاب إلى يزيد)** من قصائد السياب الشعرية التي ثار فيها على رموز الإستبداد والظلم المتمثلة **بـ (يزيد)** بأسلوب التهكم والسخرية والإستهزاء ليعكس ما آل إليه من مصير مهين وإعلاء شأن **(الإمام الحسين)** (ع) وموقفه البطولي رمزاً للمقاومة وما آل إليه من خلود أبدي . وهذا ولّد فينا دافعاً للبحث والتقصي في هذا النص والإحاطة بكل تفاصيله.

وقد تناولناه عن طريق تمهيد ومبحثين، تحدثنا في التمهيد عن أهم بواعث نشأة المراثي الحسينية وشخصية الحسين(ع) بين الاستعمال الفني والبعد التاريخي، أما المبحث الاول فقد عرضنا لأهم مضامين النص وافكاره، أما المبحث الثاني فقد تناولنا النص عن طريق بنية العنوان والصورة الشعرية وأهم عناصرها والتي تمثل النص عن طريقها وهي الصور التشبيهية والصور الإستعارية، أما المستوى المعجمي فقد درسنا فيه أهم الدلالات والمعاني التي تولدت عنها لاسيما في سياقاتها التركيبية ، وأنهينا البحث بخاتمة بينا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج .

التمهيد

أولاً: تاريخية النص:

يعدّ الشاعر بدر شاكر السياب (١٩٢٦-١٩٦٤م) أهم رواد الحركة الشعرية العربية الحديثة، فقد أسهم إسهاماً فاعلاً في تطور شكل ومضمون القصيدة العربية الحديثة، وتجسد هذا التطور في نتاجه الشعري الذي يعدّ أيضاً صورة متطورة عن حياته الفكرية وجهده الدؤوب[١].

فقد بدأ الشاعر رومانتيكياً مجدداً في ديوانه الأول (أزهار ذابلة) الذي أصدره عام (١٩٤٧) متأثراً في فنه الشعري ومفاهيمه الشعرية بالتيار الرومانسي، وخاصة بالرومانسيين المصريين من أمثال علي محمود طه، وغيره من الشعراء المهجرين.

إلا أن شخصيته الشعرية أخذت بالتطور والتفرد عن طريق نتاج ديوانه الثاني (أساطير)، وأخذت تتبلور وتتكامل في دواوينه اللاحقة.

فأما ديوانه الثاني (أساطير) الذي صدر عام ١٩٩٥٠م وطبع في مطبعة الغري في النجف الأشرف، فهو مقصور على نتاج السنة الأخيرة التي قضاها السياب في دار المعلمين عام (١٩٤٧) في ثانوية الرمادي[٢]، فالديوان يضم (٢٦ قصيدة)، عشر قصائد مكتوبة بطريقة شعر التفعيلة، فضلاً عن (١٤) قصيدة من الشكل المقطعي، أي طول موحد في السطر والقافية ومتغيرة في كل مقطوعة، كما نجدّ قصيدتين نظمتا بطريقة القافية الموحدة، أحداهما تنتمي إلى شعر المناسبات بعنوان **(خطاب إلى يزيد)** والأخرى غزلية عنوانها **(عبير)** وفيما يخص قصيدة **(خطاب إلى يزيد)**[*] فقد كتبها الشاعر في (١٠) عاشوراء عام ١٩٤٨ وألقاها في ثانوية العشار في محافظة البصرة، وهي من البحر الكامل[٣].

وتعدّ هذه القصيدة من القصائد المناسبات الدينية التي تسلط الضوء على واقعة الطف، ويتجلى فيها خطاب الشاعر إلى رمز الطغيان (يزيد بن معاوية بن ابي سفيان) بأسلوب التهكم وأعلاء شأن الحسين بن علي (ع) رمز العدالة والحق وهو وأهل بيته وأصحابه ، ويعدّ السياب من الشعراء المعاصرين الذين أبدعوا في خلق وصياغة الصور الشعرية في مراثيهم الحسينية وقبل البدء بتسليط الأضواء حول هذا النص (خطاب إلى يزيد) رأينا من الضروري بمكان توضيح بواعث نشأة المراثي الحسينية .

بواعث نشأة المراثي الحسينية :

١- **الباعث الديني** : يمثل البعد العقائدي أهم مرتكزات نشأة المراثي الحسينية، فقد جاء في الحديث الشريف: (إن لقتل ولدي الحسين حرارة لم تنطفئ في قلوب المؤمنين إلى يوم القيامة) [٤].

ويذكر الطبري في مروياته أن هناك كثيراً من الأشعار التي أنشدت في الإمام الحسين(ع) بعد استشهاده في واقعة الطف نسبت إلى مصادر غيبية فقد روى (أن

هاتفاً سمع ليلة مقتل الحسين (ع) يقول: **(أيها القاتلون جهلاً حسيناً – أبشروا بالعذاب والتنكيل)** [٥].

وأغلب هذه الأشعار لم يصرح باسم قائليها خوفاً من السلطة الأموية الجائرة، وقد لاحظ أبو الفرج الاصفهاني ذلك حينما قال:(وكانت الشعراء لا تقدم على ذلك أي رثاء الحسين] مخافة من بني أمية، وخشية منهم) [٦] مما حدا بأولئك الشعراء باللجوء إلى وسائل تستحق الأعجاب كأشراك عوالم غيبية أو ينسبون الشعر إلى الجن وتذكر لنا كتب التاريخ والسير أن أئمة آل البيت حثوا على إنشاد الشعر في رثاء سيد الشهداء، فقد ذكر المسعودي في كتابه (مروج الذهب) أن (ابن قولويه خصص في كتابه (كامل الزيارات، باباً خاصاً وهو الباب الثالث والأربعون تحت عنوان [ثواب من قال في الحسين (ع) شعراً فبكى وأبكى] من الشعراء الذين وردت ترجمته الكميت بن زيد الأسدي، إذ وفد على الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع)، فأذن له ليلاً فأنشده : فلما بلغ قوله :

وقتيلٍ بالطف غَودرَ منهم بين غوغاء أمةٍ وطغامِ

بكى أبو جعفر، ثم قال : (يا كميت لو كان عندنا مال لأعطيناك ولكن لك ما قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لحسان بن ثابت: لا زلت مؤيداً بروح القدس، ما ذببت عن أهل البيت فخرج من عنده) [٧].

واستمرت المراثي الحسينية ذات الأبعاد العقائدية، وتجلت في نتاج شعراء اشتهروا بانتمائهم والتزامهم وولائهم لآل البيت عبر المراحل التاريخية، ومنهم الكميت والسيد الحميري ودعبل أما في المراحل المتأخرة فبرز شعراء أمثال السيد حيدر الحلي وغيره.

وقد تجلت المراثي الحسينية بأبدع صورها عند شعراء المراحل المتقدمة، إذ استلهموا عناصر التراث الشعري العربي ومنهم قيصر معتوق، أدونيس، الجواهري، السياب، لاسيما في قصيدته والتي هي مدار بحثنا، وغيرهم الكثير من الشعراء.

٢- الباعث السياسي:

أخذت واقعة الطف أبعاداً سياسية في الكثير من جوانبها ذلك أنها خرجت على وضع سياسي قائم على ظلم سلطة(**يزيد بن معاوية بن أبي سفيان**) المستبدة والخارجة عن قيم الدين الحنيف وقيم الحق، ومضت هذه الثورة إلى تغيير هذا الوضع وانتهت باستشهاد قائدها الإمام الحسين بن علي (ع) سيد الشهداء وأهل بيته وأصحابه ويرى أحد النقاد (إن هذه الثورات النبيلة التي لم يقدر لأصحابها أن يصلوا إلى غاياتهم لم يكن نقصاً أو قصوراً في دعواتهم أو مبادئهم، وإنما كان سببها أن دعواتهم كانت أكثر مثالية ونبلاً من أن تتلائم مع واقع ابتدأ الفساد يسري في أوصاله) [٨]، ومهما يكن من أمر فأنها رسمت طريقاً جريئاً للرافضين لحكم آل أمية فضلاً عن ذلك فقد ظل مسار ضيائها متصلاً عبر الأزمنة.

وقد واكب الأدب هذه الثورة على مر العصور والمراحل التاريخية وتفاعل معها بحيث أصبح كل شعر ثوري يتكئ على رمزية الإمام الحسين (ع)، وأصبحت قضايا الشعوب تأخذ حيزاً مكثفاً وقوياً في المرثيات الحسينية وأصبح الحسين (ع) ثيمة دائمة الحضور في النصوص الشعرية التي عكست دلالات ما يجب أن يكون عليه مستقبل الأمة.

شخصية الحسين (ع) بين التوظيف الفني والبعد التاريخي :

إن من أهم مرتكزات تشكيل الأنموذج الفني (الشعري-النثري) تفاعل المنشئ مع الواقع، واستكناه خفاياه والنفوذ إلى عمق معاناته ذلك أن الفن ومنه الشعر عند الأمم (صورة منتزعة من واقعها وأحداثها تستلهمه من تجاربها وصراعها مع ذلك الواقع وتلك الأحداث تعبيراً عن مآسيها وتمثيلاً لكينونتها في عالم يعج بالحركة ويغتبط بجوهر الحياة) [٩]، فبراعة المنشئ في التعبير عن قضايا عالمه الواقعي وأمته، تتجلى في تمثله للموروث الإنساني، ذلك الموروث الذي يكتنز بالرموز والأساطير والشخصيات المتنوعة والحاملة للدلالات السامية والمتوطنة في نفوس المتلقين، وحتى يتم توظيف هذا التراث بكل معطياته الثقافية والاجتماعية (يتطلب تزود الشاعر بالحس

التأريخي الذي لا يتضمن إدراك الماضي فحسب بل أدراك الحاضر كذلك، فهو حس بما وراء الزمن وبالزمن، وبهما معاً متمدين، وما يجعل معنى التراث غير مقتصر على جانب واحد بل يفتح النظر لفهم التراث بمعناه الواسع) [١٠] وهذا يعكس مدى ارتباط الشاعر بتراثه بشكل خاص والتراث العالمي بشكل عام كي تحمل أبعاد تجربته المعاصرة، فهذه الإفادة من الموروث والحاجة إليها تتعلق بكون (الأحداث والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بإنتهاء وجودها الواقعي بل أن لها إلى جانب ذلك الوجود دلالاتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد على امتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى فدلالة البطولة في قائد معين تظل بعد إنتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد باقية وصالحة لأن تتكرر عن طريق مواقف وأحداث جديدة، وهي في الوقت نفسه قابلة لتحمل تأويلات وتفسيرات جديدة) [١١]، ويختار الشاعر من هذا الموروث الشخصيات التي توافق طبيعة الأفكار والهموم التي يريد نقلها إلى القارئ.

ومن الشخصيات التي برزت في نماذج الشعر المعاصر، أبطال الثورات والدعوات السامية، وإن تمعنا في طبيعة تلك الرموز والشخصيات يتبين لنا (أن شخصية الإمام الحسين بن علي (ع) تقف في مقدمة تلك الشخصيات إذ تكاد أكثر شخصيات الموروث التاريخي شيوعاً في شعرنا المعاصر ذلك أن في استشهاده انتصاراً له ولقضيته) [١٢].

وهذا التناغم والتلائم بين الحسين والدين يفصح عن الأهداف التي أراد الحسين (ع) تحقيقها في ثورته ضد يزيد فلم تكن مجرد محاولة لإزالة نظام حكم جائر واستبداله بنظام عادل ، انما كانت محاولة لتصحيح انحراف الأمة والمجتمع عن نهج الدين الصحيح، ذالك الانحراف الذي لولاه لم يظهر لنا يزيد وخرج بعده آلاف الحكام الطغاة كما أن الحسين (ع) بتضحيته تلك وكما تحمله وأهل بيته من مصاعب حاول أحياء الشعور بعظمة الدين الإسلامي في نفوس الناس كافة[١٣]، وهذا يعكس لنا بعداً تاريخياً أخر وهو أن ما قام به لم ينته أثره باستشهاده بل ظل خالداً متجدداً إلى يومنا هذا في هذه الواقعة (كربلاء).

فأصبحت هذه المعركة مناراً يهتدي به كل من أراد ان يتفاعل ويستجيب لتأثيرها إذ لم نجد شاعراً أو كاتباً إلا وكتب عن رثاء الحسين (ع) وأهم ما يميز سمات ما قيل في الحسين أنه لم يكن تملقاً أو تزلفاً لأحد(١٤).

وشهد النص الشعري الحسيني تطوراً ملحوظاً في العصور التاريخية على مستوى البناء والمضامين، فقد كانت في بداياتها تتمثل بالمقطوعات والقصائد القصيرة التي تعبر عن الأسى والحزن الذي آل إليه سيد الشهداء وأهله وأصحابه، ثم تطورت لتصور أبعاد البسالة والانتصار فضلاً عن سرد الوقائع والأحداث المأساوية.

أما العصر الحديث فقد شهد تطوراً في المضمون والبناء وفيما يخص التجديد في البناء المضموني فقد تمثل بالانتقال من الطابع البكائي إلى الطابع الثوري والإصلاحي، إذ تحولت في فكر الشعراء المعاصرين إلى موقف ثوري رافض لكل أنواع الظلم السياسي والاجتماعي، ثم تطورت إلى أبعاد فكرية لم يتطرق لها الشعراء من قبل، إذ تتصل بالوطن والإرهاب، والثورة على الطغاة والمسيرة الحسينية المليونية الراجلة إلى كربلاء من كل بلاد العالم وشعائر عاشوراء، والولاء للقضية الحسينية(١٥).

أما البناء الفني فقد أتسم بسمات فنية تمثلت بتوظيف التقنيات الحديثة كالرمز والقناع، والتناص وغيرها من الفنون البلاغية والفنية .

المبحث الأول: مضامين القصيدة

تعدّ قصيدة السياب **(خطاب إلى يزيد)** نصاً حداثياً يشكل العنوان بؤرته بل تعد دلالاته المتعددة تشظياً للعنوان ولفهم تلك الدلالات لابد من تفكيك شفرات العنوان حتى يتسنى لنا تجاوز غموض النص عبر تتبع تناسل دلالاته، وسنؤجل الحديث عن العنوان في مبحث أخر، إلا أننا سنسلط الأضواء حول مضامين النص.

أ- خطاب الشاعر إلى يزيد:

يفتتح الشاعر قصيدته بتوجيه خطابه إلى يزيد رمز الفساد والظلم في الأبيات التسعة الأولى فيقول :

أرمِ السماء بنظرة استهزاء واجعل شرابك من دم الأشلاء

واسحق بظلك كل عرضٍ ناصعٍ وأبح لنعلك أعظم الضعفاء
وأملأ سراجك إن تقضى رتيهُ مما تدرّ نواضبَ الأثداء
وأخلع عليه كما تشاء ذجالة هدب الرضيع وحلمة العذراء
وأسدر بغيك يا يزيد فقد ثوى عنك الحسين مموزق الأحشاءِ
والليل أظلم والقطيع كما ترى يرنو اليك بأعين بلهاء
احنى لسوطك شاحبات ظهورهِ شان الذليل ودَبَّ في استرخاء
وإذا اشتكى فمن المغيث؟ وإن غفا أين المهيب بهِ إلى العلياء؟[١٦]

فإذا ما تتبعنا دلالات هذه الأبيات وجدنا أن أفعال الأمر هي الطاغية وأن دلالات هذه الأفعال قد خرجت إلى معنى التهكم والسخرية، وهذا الأسلوب هو أحد أساليب البلاغة العربية.

فقد ذكر صاحب اللسان ٠تهكم على الأمر، وتهكم بنا : زرى علينا وعبث بنا) [١٧] وقال المدني :(التهكم التهدهم في البئر ونحوها والاستهزاء والطعن المتدارك والتبختر والغضب الشديد والتندم على الأمر الفائت والمطر الكثير الذي لا يطاق والتغني والمقصود هنا المعنى الثاني وهو الاستهزاء، وفي كونه منقولاً من التهدم الغضب كما قال آخرون – لأنه قد ورد التهكم بمعنى الاستهزاء في اللغة فأي داع إلى كونه منقولاً من معنى آخر؟ نعم في الإصطلاح أخص منه في اللغة لأنه في اللغة بمعنى الاستهزاء مطلقاً وفي الإصطلاح هو الخطاب بلفظ الأجلال بمعنى التحقير والبشارة في موضع التحذير، والوعد في مكان الوعيد، والعذر في موضع اللوم، والمدح في معرض السخرية، ونحو ذلك) [١٨] ويظهر معنى التهكم في قوله تعالى : ((**كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا**))[١٩] وتفسير قوله تعالى : ((قالوا كيف نحيا ونبعث ونحن عظام بالية؟ قال سبحانه لنبيه : قل لهم لو كنتم صخراً وفولاذاً لأعادكم مرة ثانية فكيف بالعظام البالية))[٢٠]. والمتأمل في أفعال الأمر تكرره في النص (أرم، إجعل، إسحق، أبح، أملأ، إخلع، أسدر) يرى أنها خرجت من معنى الالتزام إلى السخرية والتهكم في كل

إيحاءاتها، لاسيما من جيش يزيد ومن والاه من الشعب الذي وصفه الشاعر بالخنوع والجبن والضعف ليزيد.

والليـــل أظلـــم والقطيـــع كمـــا تـــرى يرنـــــو اليـــــك بـــــأعين بلهـــــاء
احنـــى لســـوطك شـــاحبات ظهـــورهِ شـــان الـــذليل ودَبَّ فـــي اســـترخاء[٢١]

وبهذه الكثافة في أفعال الأمر منح النص طاقة إيحائية وأبعاداً تجاوزت الدلالة الواقعية للشخصية التاريخية التي خاطبها الشاعر –على حين أن الفعل الماضي (ثوى) في بيت الشاعر :

وأســـدر بغيـــك يـــا يزيـــد فقـــد ثـــوى عنـــك الحســـين ممـــزق الأحشـــاءِ[٢٢]

كان يعكس بشاعة المظالم والفضائح التي لم تكن لتحدث لولا غياب الحق الذي رمز له (بالحسين) (ع) وهيمنة حكومة الباطل التي رمز لها بسلطة (يزيد).

ثانياً : خطاب الشاعر لذاته :

في مشهد تأملي للشاعر وهو يصور مصير الطاغية(يزيد)عن طريق خطابه مع ذاته قائلاً:

مثلـــتُ غـــدرك فأقشـــعر لهولـــهِ قلبـــي وثـــار وزلزلـــتْ أعضـــائي
واســـتقطرت عينـــي الـــدموع ورتقـــت فيهـــا بقايـــا دمعـــة خرســـاء
يطفـــو ويرســـب فـــي خيـــالي دونهـــا ظِـــلّ أدقُّ مـــن الجنـــاح النـــائي
حيـــران فـــي قعـــر الجحـــيم معلـــقٌ مـــا بـــين ألسِـــنةُ اللظـــى الحمـــراءِ
أبصـــرتُ ظِلْـــك يـــا (يزيـــد) يرجـــهُ مـــوج اللهيـــب وعاصـــفُ الأنـــواءِ
رأس تكلـــل بالخنـــا واعتـــاض عـــن ذاكَ القضـــــار بحيـــــة رقطـــــاءِ
ويـــدان موثقتـــان بالســـوط الـــذي قـــد كـــان يعبـــث أمـــس بالحيـــاءِ[٢٣]

بعد أن عرض لنا الشاعر أسلوبه التهكمي من أفعال (يزيد) الطاغية، صَورَ لنا المصير الذي سيؤول إليه هذا الظالم وهو في قعر الجحيم، واصفاً ومشبهاً إياه بصفات من مثل (تكلل بالخنا) (الحية الرقطاء) (يدان موثقتان بالسوط) (حيران في قعر الجحيم) فيستدعي كل المعاني السلبية (الظلم الكفر الفساد) ليصبها على شخص يزيد مصوراً مشهد العذاب والجزاء الألهي الذي ينتظر الظالمين في يوم الحساب.

فماذا يبقى لهذه الشخصية المارقة في ذاكرة الغاربين فبالاسم سبة والمجد هباء، على حين أن الذاكر تلهج بذكرى أبي الشهداء، جيلاً بعد جيل، فهو نور مصباح الهدى وسفينة النجاة كما قال فيه سيد الكائنات، وسيظل متوهجاً إلى يوم القيامة :

قم وأسمع اسمك وهو يغدو سبة وانظر لمجدك وهو محض هباء
وأنظر إلى الأجيال يأخذ مقبل عن ذاهبٍ ذكرى أبي الشهداء
كالمشعل الوهاج –إلا أنها– نور الأله يجل عن إطفاء[٢٤]

ثالثاً: وصف ركب السبايا وأهل بيته :

وفي الأبيات اللاحقة يتأمل الشاعر ذكرى استشهاد الحسين(ع)فيحاول تصوير مشهد رحلة ركب السبايا، ويتبين عن طريق أنتقاله من ضمير المخاطب إلى ضمير المتكلم قائلاً:

عصفت بي الذكرى فألقت ظلها في ناظري كواكب الصحراء
مبهورة الأضواء يغشى ظلها في ناظري كواكب الصحراء[٢٥]

فالأحداث والأهوال التي مر بها هذا الركب الحسيني، وما تحمل من آلام وأحزان وارهاق جعلت أجسادهم ضامرة فكانوا يسيرون وكأنهم اشباح لشدة معاناتهم من العطش والجوع.

ويتابع الشاعر سرد الأحداث التي مر بها هذا الركب، فيتمثل أحاسيس السيدة زينب (ع) أخت الحسين (ع) ورمز لها بـ(ابنة الزهراء) (ع) التي كانت رمزاً للآباء والكبرياء ليصف لنا حلمها الذي تأملته وهي تحكيه لأخيها الحسين (ع) قبل المعركة :

تلـك أبنـة الزهـراء ولهـى راعهـا حُلـمٌ أَلَـمَّ بهـا مَـعَ الظُلمـاء
تنبـي أخاهـا وهـي تخفـي وجههـا ذعـراً وتلـوي الجسِـد مـن إعيـاءِ
عـن ذلـك السـهل الملبـد يرتمـي فـي الأفـق مثـل الغيمـة السـوداء
يكـتظ بالأشـباح ظمـأه حشـرجت ثـم اشـرأبت فـي انتظـار المـاءِ
مغفـورة الأفـواه – إلا جثـة– مـن غيـر رأسٍ لطخـت بـدماء
زحفـت إلـى مـاء تـراءى ثـم لـم تبلغـه وانكفـأتْ علـى الحصـباء[٢٦]

إن انبثاق هذا الحلم المروع بكل ما يحمل من دلالات الحزن والذي يفصح عن مشهد السهل الملبد بالغيوم السوداء وفي ظله أصبح الأهل والأصحاب كالاشباح وأفواههم تبحث ما يسد رمق الجوع والعطش دون جدوى إلا جثة الحسين الشهيد بدمائه الزكية وعلى الرغم من رؤيا السيدة زينب (ع) المعبرة عن المأساة التي سيمر بها الحسين (ع) إلا أن سيد الشهداء كان يجيب على لسان الشاعر:

غيـر الحسـين تصـدّه عمـا أنتـوى رؤيـا .. فكفـي يـا أبنـة الزهـراء
مـن للضـعاف إذا اسـتغاثوا والتظـت عينـا (يزيـد) سـوى فتـى الهيجـاء؟
بـأبي عطاشـى لاغبـين ورضـعا صـفر الشـفاه خمـائص الأحضـاء
أيـدٍ تَمـدُّ إلـى السـماء وأعـينٍ ترنـو إلـى المـاء القريـب النـائي[٢٧]

فكان الجواب لا تثنيني هذه الرؤيا ولا تصدني عن الوقوف بوجه الظالم وأعوانه، وفي ظل حكم الطغاة مثل (يزيد) لا من مدافع عن حقوق الضعفاء والمحتجين إلا رجل كالحسين(ع).

ويصل السياب إلى الموقف الذي تلتقي معه كل الأرواح المحبة للحرية، فقد عبر عنها الإمام الحسين بقوله ((والله لا أعطيكم بيدي أعطاء الذليل ولا أقر لكم اقرار العبيد)) [٢٨] فيقول السياب متمثلاً هذا:

عـزّ الحسـين وجَـل عَـن أن يشـتري ري الغليـــل بخطـــة نكـــراء
إلـــى يمـــوت ولا يـــوالي مارقـــاً جـــم الخطايـــا طـــاش الأهـــواء[٢٩]

وهكذا فإن سيد الشهداء أبى إلاّ أن ينتصر فكان عزيزاً رافضاً للأنحناء أمام مستبد في كل سلوكه، ولكن الشاعر يتساءل ما ذنب الأطفال والنساء في خضم هذه الأحداث :

فليصـــرعوه كمـــا أرادوا .. إنمـــا مـــا ذنـــب أطفـــلا وذنـــب نســـاء[٣٠]

فإذا كان سيد الشهداء هو هدفهم الوحيد الذي يقف حاجزاً أمام مسيرتهم التاريخية العدائية للإسلام والبيت المحمدي فما ذنب قتل الأطفال والنساء؟ وإذا ما تأملنا تعاليم الدين الإسلامي وتوصيات الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) قبل المعارك ، زدنا يقيناً أن هدفهم لم يكن قتل الحسين، بل كلما يمت بصلة إلى الشجرة المحمدية،

رابعاً : مشهد الطفل الرضيع :

وتستوقف خيال الشاعر ذكرى مأساوية أليمة هذه الذكرى عندما يذكرها التاريخ يمر بها على عجل استحياءً منها لشدة ايحاءاتها المثيرة للحزن :

عاجـت بـي الـذكرى عليهـا سـاعة مـر الزمـان بهـا علـى اسـتحياء[٣١]

تلك هي ذكرى استشهاد الطفل الرضيع (عبد الله بن الحسين) لمالها من تأثير، في وجدان الشاعر والمتلقي لأرتباطها بالعاطفة، من هنا فإن الشاعر أخرج الوقائع من دائرتها التاريخية الضيقة الوصفية إلى عالم الحياة الإنسانية:

خفقـت لتكشـف عـن رضـيع ناحـل ذبـــت مراشـــفه ذبـــول خبـــاء
ظمـــأن بـــين يـــدي أبيـــه كأنـــه فـــرخ القطـــاة يـــدف فـــي نكبـــاء

لاح الفــرات لــه فــأجهش باســطاً يمنـــاه نحـــو اللجـــة الزرقـــاء
واستشـفع الأب حابسـيه علـى الصـدى بالطفـــل يـــوميء باليـــد البيضـــاء
رجـــي الـــرواء فكـــان ســـهماً خزفـــي نحـــر الرضـــيع وضـــحكة اســـتهزاء
فـــأهتز وأخـــتلج اختلاجـــه طـــائر ظمـــآن رف ومـــات قـــرب المـــاء
[ذكـــرى ألمـــت فأقشـــعر لهولهـــا قلبـــي وثـــار، وزلزلـــت اعضـــائي](٣٢)

يكشف السياق التعبيري للأبيات عن الطاقة الكامنة في بنيتها اللغوية والدلالية التي تتضمنها التراكيب الآتية : (رضيع ناحل، ذبلت مراشفه، فرخ القطاة، يدف في نكباء، سهما خز في نحر الرضيع اختلاجة طائر، مات قرب الماء، زلزلت اعضائي).
إذ استعمل الشاعر هذه التراكيب لرسم معاناة الطفل الرضيع فقد شبه الطفل بـ(فرخ القطاة) هذا الطائر الجميل الذي لا ينام لكثرة ملاحقته من الأعداء ليلاً ونهاراً، وهذا يعكس لنا أن الطفل كان ملاحقاً من الأعداء كأبيه، فلم يأمن الأعداء ولم ينعم بالنوم كأقرانه من الأطفال، ويستمر الشاعر في سرد مشهد معاناة الطفل رضيع وهو يعاني شدة العطش بتكراره كلمة (ظمأن) ثلاث مرات، وعندما طلب الأب الماء للطفل أرسلوا له سهماً حز نحره الشريف ويستكمل الشاعر مأساوية المشهد بوصف حال الطفل الذي لا ينقطع عن الرفس برجليه وهو يموت قرب الماء. وهو ما يسهم في تكثيف إيحاءات الأسى والحزن، ويعود الشاعر في نهاية المشهد ليسترجع ما تمخضت عنه هذه الذكرى الأليمة فيصفها بأنها تقشعر لها القلوب والأبدان:

ذكـــرى ألمـــت فأقشـــعر لهـــو لهـــا قلبـــي وثـــار، وزلزلـــت اعضـــائي(٣٣)

ولم يشأ أن ينه النص بمشهد الطفل الرضيع من غير أن تكون نهاية للظالم والمارق ومن هنا فإن خيال الشاعر لم يبخل في ابتداع رؤيا لمصير(يزيد) وهو حيران في قعر جهنم ملقى بين السنة اللظى الحمراء يلقى جزاءه الإلهي العادل :

واســـتقطرت عينـــي الـــدموع ورنقـــت فيهـــا بقايـــا دمعـــة خرســـاء

يطفو ويرسب في خيالي دونها ظل أدق من الجناح النائي
حيران في قعر الجحيم معلق ما بين ألسنة اللظى الحمراء[٣٤]

وإذا كانت هذه الأبعاد الفكرية التي تجلت في النص عبرت عن حزن الشاعر واستياءه من الظالمين وترجمت المشاعر الإنسانية التي عملها وأطّرتْ رمز الإمام الحسين(ع) بطابع مقدس وفيهم فان هناك ورموز وايحاءات لتكشف عن بنى النص ودلالاته العميقة، وهذا ما سنخوض فيه في المبحث االآتي.

المبحث الثاني

أولاً: بنية العنوان:

يحدد العنوان القصيدة بمعنى أنه يسميها ويخلق أجواءها النصية والتناصية عبر سياقها الداخلي والخارجي، ومن ثم بالعناوين ليست سوى رسائل مشحونة بعلامات دالته تعكس رؤية للعالم ذات طبيعة ايحائية[٣٥]. ولا شك أن للعنوان وظائف كثيرة سهم تحديدها في إضاءة النص واتاحة إمكانيات تأويله خصوصاً إذا كان نصاً معاصراً يغلفه طابع من الأبهام أو الغموض مفتقراً إلى الانسجام والوصف المنطقي والترابط الإسنادي. ومن هذه الوظائف الأساسية مرجعية وافهامية وتناصية تربط بين النص والقارئ إذ يغدو العنوان مفتاحاً اجرائياً في التعامل مع النص في بعديه الدلالي والرمزي[٣٦] أما (هول) فيذكر الجوانب الوظيفية للعنوان ومنها التحديد، الدلالة على المحتوى والأغراء[٣٧].

وفيما يخص عتبة عنوان قصيدة **(خطاب إلى يزيد)** تبين أن مرتكز النص مفردة (خطاب) وهو موجه إلى الشخصية الرئيسة في النص وهو **(يزيد)**. والبحث في الدلالة المعجمية لهذه المفردة تعكس أنها ذو معاني وإيحاءات متعددة، فمن معانيها في المعجمات[٣٨] (المواجهة بين المخاطب والمخاطب)، و (مراجعة الكلام) وذكر ابن عباس في جامعه أنه (البيان الفاصل بين الحق والباطل) [٣٩] وفيما ذكره الأصوليون في دلالة هذه اللفظة ٠الكلام الذي قصد به مواجهة الغير) [٤٠] ويفهم منه ضمناً أن الخطاب كلام متعلق بالمخاطب على سبيل مواجهته به وإفهامه والتأثير فيه، ومنه

أيضاً توجيه الكلام نحو الغير للأفهام) [٤١]. ومما نستخلصه من هذه الدلالات أن الخطاب كلام موجه إلى الغير لأفهامه إفهاماً مخصوصاً متعلقاً بحضوره أو يكون حاضراً ومواجهاً على سبيل الحقيقة والافتراض . أما في الدراسات النقدية الغربية فقد ركز(فوكو) في طروحاته على علاقة الخطاب بالسلطة والمعرفة. فالخطاب عنده لا ينفصل عن سلطة الخطاب (فالخطاب ينقل السلطة، وينتجها ويقويها ويمكن أن يجعلها هزيلة ويسمح بالغائها..) [٤٢] وفي ضوء هذه الدلالة فإن مفردة **(الخطاب)** في **عنوان قصيدة السياب تقوم على توجيه كلام سلطوي لأفهامه لايصال معاني السخرية والاستهزاء بكل ما قام به من أفعال مشينة بكل المقاييس ولا ترضاها كل الأديان التي تدعو إلى دين الحق، وهذا ما نلمسه عن طريق تكرار لفظة (يزيد) ثلاث مرات في الأبيات (٥) و (١٣) و (٣٠)، على حين** ورد ذكر الحسين (ع) (٨) مرات توزعت في ثنايا النص كالآتي (٤) مرات لفظة الحسين، وردت الكنية **(ابو الشهداء)** واللقب **(فتى الهيجاء)** وما يدل على العلاقة والصلة الاجتماعية (أخاها – أباها)، مرة واحدة لكل منهما، **ويعكس هذا الأسلوب أن الشخصية المترسخة في ذهن الشاعر وذاكرته هو (الحسين) وهو الذي يلهم الشاعر ويمده بالانفعالات لخلق الصور الشعرية، وربما روح الشاعر الثورية وما عرف عنه من مواجهة مع السلطة**[٤٣] حفزت الشاعر لمواجهة رمز من رموز الطغيان في عتبة النص الشعري ليشي بهذه المواجهة، وقد حرص الشاعر على تغييب شخصية (يزيد) في أغلب أجزاء النص الشعري. عن طريق أفعال الأمر المتكررة التي أكد بها هذا التغييب (إرم، إجعل، اسحق، ابح، إملأ، أسدر، قم، أنظر..) والتي افصحتْ عن انزياح أسلوبي، نتجت عن استخفافه، استحقاره للشخصية الرئيسة في عتبة العنوان.

ثانياً : الصورة الشعرية

شغل مصطلح الصورة الشعر في اهتمام النقاد والباحثين لما لها من أهمية بالغة في بناء القصيدة بناءً فنياً ينأى بها عن المباشرة والتقرير بوصفها (أحدى الوسائل التي يعتمدها الشاعر في صياغة تجربته الشرقية وعن طريقها تتجلى قدرته على

استعمال اللغة استعمالاً فنياً يدل على مهارته الإبداعية وقدرته على خلق الاستجابة والتأثير في المتلقي فالصورة هي الوعاء الفني للغة الشعرية شكلاً ومضموناً) [٤٤] أما التجربة الشعرية، فإن كانت هي أصل الإبداع الشعري فإن الصورة (هي الوسيلة الفنية لنقل التجربة) [٤٥].

ومن أهم العناصر المكونة والخالقة للصورة (الخيال) فهو الذي يولد صوراً فاعلة نتيجة للانفعالات النفسية المؤثرة وما تضفيه من غموض وابهام جميلين على العمل الأدبي فتكون الصورة ابنة الخيال البكر، فهو الذي يولدها ويدفعها إلى الوجود بحلتها الفنية واما أن يكون خيالاً تركيبياً تستوي فيه صورة العمل المعنى جمعية في ذهن الشاعر .. وإما أن يكون جزئياً ابتكارياً، أو يكون بيانياً، تفسيرياً يفسر فيه الشاعر المنظر الذي أمامه كما يحلو له وبمقدار ما يوحيه من معان) [٤٦].

وهذا يعني أن للخيال والتجربة الشعرية أثر كبير في بناء الصورة الشعرية لاسيما إذا ما تآزر مع عناصر أخرى كاللفظ والمعنى والعاطفة والموسيقى والايقاع فضلاً عن موهبة الشاعر إذ أن هذه العناصر تعمل على أبراز ملامح الصورة وتكسبها تشكيلاً فنياً وجمالياً من هنا فان الصورة (تعني مجموعة العناصر المحسوسة التي ينطوي عليها الكلام وتوحي باكثر مما تحمله من تضاعيف المعنى الظاهر) [٤٧] ومن قراءتنا للقصيدة في مستهل بحثنا يتبين لنا أن هناك ضروباً من الصور البيانية ومنها الصور التشبيهية والإستعارية ، وقبل الولوج بدراستنا التطبيقية لابدّ من الإلمام بشكل موجز بالقيمة البلاغية والفنية لكل منهما .

١. الصورة التشبيهية :

تعد الصورة التشبيهية جزءاً من تكوين التجربة الشعورية، عند الأديب وملمحاً من ملامح العمل الأدبي الإبداعي[٤٨]. ويقارب التشبيه الصورة الشعرية عن طريق (تقريب المعنى إلى الذهن بتجسيده حياً، ومن ثم فهو ينقل اللفظ من صورة إلى صورة أخرى على النحو الذي يريده المصور) [٤٩].

ومن المسلمات البديهية في الصورة التشبيهية امتزاج الأشياء وإلغاء الحدود بين مكونات الصورة، ويؤكد ذلك العالم اللغوي كارل مسنلر : (إن صورة الاقتراب اللغوية التي من هذا النوع ليست على الاطلاق حركات منطقية للتقليد أنها حلم الشعر، إذ تضام الأشياء لا لأنها تختلف فيما بينها أو تتحد بل لانها تجتمع في الفكر والشعور في وحدة عاطفية) [٥٠]. ومن الضروري بمكان أن نذكر هنا أن قيمة التشبيه لا يكتسبها من طرفية أو من وجه الشبه القائم بينهما، بقدر استمدادها من الموقف الذي يدل عليه السياق ويستدعيه الأحساس الشعوري المنبت خلال الموقف التعبيري[٥١].

وبعد هذا الإيجاز لأهمية للصورة التشبيهية يجدر بنا الوقوف لدراسة أهم الصور التشبيهية في نص السياب ففي قول الشاعر :

قم واسمع اسمك وهو يغدو شبه وانظر لمجدك هو محض هباء
وانظر إلى الاجيال يأخذ مقبل عز ذاهب ذكرى ابي الشهداء
كالمشعل الوهاج –إلا أنها– نور الإله – يحل عن اطفاء[٥٢]

وظف شخصية يزيد ليرمز بها لكل من حاول النيل من الدين الإسلامي مهما كانت وسائل واهدافه، وقد كانت وسيلة لإظهار الصفات التي يتمتع بها الشخصية النقيظة له فالضد يظهر حسنه الضد.

فالشاعر يقارن بين شخصية يزيد القاتل وشخصية المقتول (الحسين) (ع)، فيزيد سيغدو عنواناً للكذب والشتم إلى قيام الساعة أما الحسين (ع) فسيغدو رمزاً للشهادة والإصلاح إلى يوم الساعة على مر الأجيال.

وقد شبه الشاعر بالمستقبل الوهاج إلا أن الشاعر استبدل هذا الوصف كون المشعل ينطفئ ضوء إلى أنتهى أبيه وهو فقور وهو (رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعاً شبيهاً بالاستثناء وهو معنى (لكن)[٥٣] وسماه ابن المعتز وقال: (الرجوع وهو أن يقول شيئاً ويرجع عنه)[٥٤].

ومن هنا فان استدراك الموقف أبرز ايحاءً بالنور الإلهي الذي لا ينطفئ فهو نور على نور مستوحياً معنى الآية القرآنية في قوله تعالى : ((يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال))[٥٥].

فالنور الذي قصده الشاعر هو نور الإصلاح والهداية ألم يقل قبل استشهاده (ما خرجت أشراً ولا بطراً وإنما خرجت للإصلاح في أمة جدي)).

ومن الصور التشبيهية التي استعمل فيها التراكيب القديمة لاسيما في مشهد قتل الطفل (عبد الله بن الحسين) الرضيع في قوله :

ظمآن بين يدي أبيه كأنه فرخ القطاة يدف في نكباء[٥٦]

فقد شبه الشاعر الطفل الرضيع بـ(فرخ القطاة والقطا طائر جميل الشكل غالي الثمن كان العرب يلاحقونه ليلاً ونهاراً فكان لا ينام لكثرة ملاحقته من الأعداء[٥٧] وهذا يدل على أن الطفل كان مطارداً كأبيه ولم يأمن هؤلاء القوم، ولم ينعم بالراحة مثل أقرانه، وقد زاد الشاعر إيحاءات الصورة الحزينة في بيان حال الطفل وهو يتجرع العطش عن طريق توظيفه الفعل المضارع يدف الذي يدل على تحريك الجناح وصيغة الفعل المضارع هذه تعكس استمرار الحدث وتجدده وكأن الطفل لا ينقطع عن الرفس برجليه وتحريك يديه، ويستمر الشاعر في عرض المشهد المأساوي بتوظيفه المفردة (النكباء) التي تدل على الريح الناكبة، ليحدد دلالات الصورة ويكثف إيحاءاتها

وهكذا يظهر مما تقدم أن صور السياب عن طريق وسيلة التشبيه قد جسدت المشاعر الإنسانية وعكست الإنفعالات عن طريق مجيىء الألفاظ التي أسهمت في إثراء المستوى الدلالي لتصل إلى الضمائر والنفوس.

٢. الصورة الإستعارية :

تعدّ الإستعارة أحدى الأساليب البلاغية بوصفها مجازاً لغوياً قائماً على علاقة المشابهة في استعمال الكلمة أو اللفظة في غير ما وضعت له مع وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي.

ولأن الإستعارة تمت دراستها من قبل الباحثين والدارسين القدماء والمحدثين دراسة مستفيضة فسنسلط الضوء على أثرها الفاعل في التصوير الفني.

إذ تؤدي الصورة الإستعارية قدرتها على استيعاب الواقع وتشخيص مجرداته وتجسيمها فضلاً عن تكثيف هذا الواقع وتصوير خفاياه وعرضها للمتلقي بعد أن كانت كامنة في صورة العالم الخارجي ويحتل التشخيص والتجسيد حيزاً واسعاً من العملية الإستعارية بل، بهما ينهض التركيب الإستعاري(٥٨).

إذ يؤدي التشخيص دوراً مهماً في التشكيل التصويري عن طريق بث الحياة الإنسانية في المعنويات والجمادات ويصدق على التجسيم الذي يتبنى حلول المعنويات في إهاب المحسوسات، أو نقلها من الواقع غير المرئي إلى التلبس والصفات المرئية ويؤكد ذلك عبد القادر الجرجاني (ت٤٧١هـ) وهو يقول: (فإنك ترى بها الجماد حياً ناطقاً يريد الإستعارة والأعجم حضيضاً والأجسام الخرس بينة والمعاني الخفية بادية جلية)(٥٩).

وعن أهميتها يقول جان كوهين (أن الإستعارة الشعرية ليست مجرد تغير في المعنى، أنها تغير في طبيعة أو نمط المعنى، أنتقال من النمط المفهومي إلى النمط الإستعاري) (٦٠).

وبذلك تشكل الصورة الإستعارة ركناً مهما من البنية الكلية للنص الشعري فتمنحه عمقاً دلالياً وأداء جميلاً وهو نابع من الإمكانات اللغوية الهائلة التي تتمتع بها الإستعارة والقدرة التعبيرية للكاتب.

وقد وجدنا مثالها الحي في قصيدة السياب الذي جاءت تحمل طياتها صوراً استعارية رائعة ومنها :

مثلت غدرك فاقشعر لهوله قلبي وثـــــار وزلزلـــــت اعضـــــائي(٦١)

فهو يخاطب رمز الظلم (يزيد) مقارناً خداعه وغدره الذي لا يقارن بشخص يحمل هذه الصفة المذمومة وتجلى هذا المعنى باستقطابه ألوان الإستعارة ليبرز الجانب

التصويري قوة وتاثيراً باستعماله تراكيب من مثل (قشعريرة القلب، وزلزلة الأعضاء) ، مما خلقت لنا أحساساً ممزوجاً بالغضب والألم بوصفهما حافزين للثورة ضد الظلم فكان هذا أكثر انسجاماً مع المعنى الذي يقصده.

ويتابع الشاعر قائلاً:

واستقطرت عيني الدموع ورنقت فيها بقايا دمعة خرساء[٦٢]

إذ أوحى بما يمر به من ألم مما جعله يعبر عنه بمشهد يثير مشاعر المتلقي بصورة إستعارية مفادها أن عين الشاعر طلبت الدموع لتبكي فلم تكد تكدر فيها بقايا دمعة محبوسة خارجة من اعماقه ليكسب الصورة زخماً شعورياً مؤثراً ومشخصاً(الدمعة) وواصفاً إياها بالخرساء إلا أن الشاعر لا يفتأ شعوره مشمئزاً من الظالم (يزيد) وأعوانه مما جعل خياله يحمل في طياته ظل دقيق وبعيد :

يطفو ويرسب في خيالي دونها ظل أدق من الجناح النائي[٦٣]

وكأن هذا الخيال يتسابق في خلق واستحضار صورة تحقيرية لـ(**يزيد**) ليضعه أمام مشهد آخروي عبر توظيف فني من التراكيب التشخيصية من مثل (ظل أدق من الجناح النائي).

ويتجسد جلاء الصورة بانتقاله من ضمير المتكلم ذات الشاعر (في خيالي) إلى ضمير المتكلم في (**ابصرت**) :

حيران في قعر الجحيم معلق ما بين السنة اللظى الحمراء
ابصرت ظلك يا يزيد يرجه موج اللهيب وعاصف الأنوار[٦٤]

وهذا التحول بالضمير جعل المتلقي يشعر بالمشاركة في المشهد وكأنه يشاهد صورة (يزيد) وهو يلقي جزاؤه العادل في نار جهنم، كما أن استعماله الفعل (يرجه) اكسب الصورة حالة حركية بتوظيفه في التركيب (يرجه موج اللهيب) مما أسهمت في

دعم أبعاد تجربته، وعلى الرغم من استمرار الشاعر بسرد مشهد عذاب (يزيد) الظالم، تداهم خياله ذكرى مسيرة الركب الحسيني فينشد قائلاً:

عصـــفت بـــي الـــذكرى فألفـــت ظلها في ناظري كواكب الصحراء[٦٥]

إذا اقتحمت عليه هذه الذكرى (ذكرى مسيرة الركب الحسيني) الذي شبههم بكواكب الصحراء وكأنها(الذكرى) ايقظته لقوتها ولم يجد بداً للتعبير عن تأثيرها بتوظيف الفعل (عصفت) مما اكسبها بعداً حركياً بتشخيصها وكأنها تشبه العاصفة القوية . ويتابع الشاعر وصف مشهد الركب قائلاً:

مبهـــورة الاضـــواء يفشـــي مضـــها اشـباح ركـب لـجّ فـي الاسـراء[٦٦]
اضـفى عليـه الليـل سـترا حيـك مـن عـرف الجنـان ومـن ظـلال حـراء

بلور الشاعر صورة هذا الركب من مرجعياته الثقافية فهذا الركب مضيئ وممتلىء بعطر الجنان المحمدي وهذه السمات أضفت على المشهد أبعاداً أوحت بالأحداث التي مر بها جدهم رسول رب العالمين باجمل الصورة التي ترمز لأحداث الهجرة المحمدية. ومن الصور الشعرية التي تجلت بأبهى صورها الإستعارية قول الشاعر:

عاجـت بـي الـذكرى عليهـا سـاعة مـر الزمـان بهـا علـى اسـتحياء
خفقـت لتكشـف عـن رضـيع ناحـل ذبلـت مراشـفه ذبـول خبـاء[٦٧]

فالشاعر يستحضر هنا ذكرى أخرى من مواقف واقعة الطف وهي (مشهد الطفل الرضيع) فقد شخص الزمان وصوره وكأنه شخص مر على هذه الواقعة خجلاً وأحس بالعار وأقر أن هذه الواقعة اضحت وصمة عار في جبين الدهر. وهكذا فقد

وضف الشاعر عناصر بلاغية وفنية عكست لنا صوراً فأوحت لنا حزنه العميق واشمئزازه بما حصل في هذه الواقعة.

٣. اللغة والمعجم :

لا مناص من أهمية الجانب اللغوي في فن القول الشعري فضلاً عن أهميتها في فنون القول الأخرى. فاللغة (ألفاظ وعلاقات تقوم فيما بينها، واللفظة في الشعر كائن حي ينمو، ويقوى ويزدهر بعلاقته الجديدة مع الألفاظ الأخرى) [٦٨] ووظيفة الشاعر في تجسيد تجربته الشعرية استعمال اللغة استعمالاً (يخرج بها عن المألوف المعتاد أي أن يفرغ الكلمات من دلالاتها التقليدية الموروثة ويشحنها بدلالات وايحاءات وقيم جديدة) [٦٩] والسياق هو الذي يعين قيمة الكلمة في كل الحالات ويفرض قيمة واحدة بعينها عليها على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها والسياق أيضاً هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها ويخلق لها قيمة حضورية[٧٠]. كذلك من الطبيعي أن يبرز ما يسمى بقاموس الشاعر الذي يميزه عن غيره، ولن يكون ذلك إلاّ إذا اعتمد الشاعر على ما في اللغة من ثروة هائلة من الألفاظ لتفسح له مجال الاختيار الأنسب للفظة الحية غير المستهلكة وكلما تشعبت روافد ذلك المعجم صار البناء الشعري اكثر رصانة وامتلكت المفردة فيه قدرة أكبر على الإيحاء والتأثير[٧١].

والجدير بالذكر أن الألفاظ اشارات تدل على الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر في أثناء تجربته الشعرية وبتنوع المضامين التي يعالجها، سواء في الرثاء أو الهجاء أوغيرها من الموضوعات، كما تسهم المرجعية الثقافية في بناء المعجم الشعري للشاعر وتتحكم في تعامله مع الألفاظ ذلك أن ((لكل خطاب معجمه الخاص به إذ أن للشعر الصوفي معجمه، وللمدحي معجمه وللخمري معجمه فالمعجم لهذا وسيلة للتمييز بين انواع الخطاب وبين لغات الشعراء والعصور)) [٧٢].

ومن البديهي أن يستمد المعجم الشعري لمراثي الحسين (ع) دلالاته من واقعة الطف عن طريق إستيحاء رموزها المتمثلة باسماء الأعلام والأمكنة والأزمنة والأسلحة

التي شكلت معجماً خاصاً لتلك الواقعة إلا أن الشعراء تفاوتوا في استعمال تلك الألفاظ وفيما يخص **(قصيدة خطاب إلى يزيد)** فانها تعد من القصائد النادرة التي عكست المرجعية الثقافية للشاعر، فضلاً عن استحداثه أسلوب السخرية والاستهزاء من شخصية يزيد ورسم صورة نهايته الآخروية عن طريق معجم لغوي يتأرجح بين القديم والحديث .

أ . اللغة المعجمية :

وظف الشاعر المفردات والتراكيب الآتية **(لاغبين ،خمائص ، حراشف، فرخ القطاة، يدف، النكباء ، نواضب، ذبالة ، الخنا، النوى، طام)** . فالتركيب (فرخ القطا) في بيت الشاعر :

ظمآن بين يدي أبيه كأنه فرخ القطاة يدف في نكباء[٧٣]

والفعل المضارع (يدق) وافعل التفضيل **(نكباء)** لها طاقة تعبيرية خاصة في بينتها المعجمية وتجلى ذلك في سياق توظيفها كما بيناه في الصورة التشبيهية .

ب . التراكيب والألفاظ الاشتقاقية :

يعدّ الاشتقاق اللغوي وسيلة من وسائل الشاعر في استنفاد طاقة اللغة واثراء معجمهم الشعري ولا يعتمد استعماله على مجال ابتكار القوافي في مفردات البيت الشعري بل يتعداه إلى بناء القصيدة بمجملها[٧٤].

كما أن توظيف الاشتقاق يوفر قدراً كبيراً للشاعر من التصرف بالإيقاع الداخلي وإثراء النص موسيقياً بأستثمار الجناس الاشتقاقي ذلك أن للمشتق قدرة كبيرة على تكثيف المعنى وإيجازه في مفردة واحدة تعادل الجملة دلالياً فضلاً عن ما يوفره المشتق من دلالات إيحائية متنوعة، وما تكتنزه من دلالات في الثبوت والمبالغة والتفضل، والإشارة إلى شخصيات النص بلحاظ الذات المندكة في بنية المشتق سواء أكانت ذات الفاعل ام ذات المفعول بما أن المشتق يشترك مع الفعل في الدلالات على الحدث وقد أطلق الفراء على اسم الفاعل تسمية الفعل الدائم[٧٥].

وقد وظف السياب في (خطاب إلى يزيد) في قوله وهو يصف اطفال الحسين (ع) :

بـأبي عطاشـى لا غبـين ورضـعا صـفر الشـفاه خمـائص الاحشـاء[٧٦]

إذ جاء توظيف الصفات المشبهة (عطاشى، صفر، خمائص) الدالة على الشوق وصفة المبالغة (رضعا) الدالة على المبالغة منسجماً مع حال الأطفال وما هم فيه من شدة وعسر فضلاً عن استعماله اسم الفاعل (لاغبين) ليعكس دلالة التجدد واستمرار ما هم فيه من ارهاق[٧٧] .

ج. الارتكاز على الجمل الفعلية :

فقد عمد الشاعر إلى تاسيس اغلب أبيات قصيدته على الأفعال إذ جعل من افعال الأمر مرتكزاً لاسيما فهو خاطب يزيد عبر الافعال (إرم، إجعل، اسحق، أبح، املأ، اخلع، اسدر، قم، اسمع، انظر) وقد سعى عن طريق هذا الاستعمال إلى انزياح دلالي خرجت فيه أفعال الأمر عن دلالتها الحقيقية غلى أسلوب الاستهزاء والسخرية والإهانة (يزيد) ودليل ذلك أنه لم يصرح اسم المخاطب في مستهل النص بل استعاض عنه بالضمير وجاء هذا التصرف منسجماً مع النهاية التي آل إليها الطاغية والتي قررها الشاعر ليزيد في الدنيا والأخرة من عذاب ولعنة.

حيـران فـي قصـر الجحـيم معلـق مـا بـين السـنة اللظـى الحمـراء[٧٨]

أصـيرت ظلـك يـا يزيـد يرجـه مـوج اللهيـب وعاصـف الانـواء

ويعرض الشاعر من صفة الأفعال الأمر إلى صفتي الماضي والمضارع حينما ينتقل إلى سياق الوصف والسرد التاريخي فينقل إنتباه المتلقي إلى زمن واقعة كربلاء كقوله :

عصـفت بـي الـذكرى فألقـت ظلهـا فـي نـاظري كواكـب الصـحراء

مبهـورة الاضـواء يغشـى مضـها اشـباح ركـب لـج فـي الاسـراء

اضـفى عليـه الليـل سـتراً حيـك مـن عـرف الجنـان ومـن ظـلال حـراء[٧٩]

إلا أن الشاعر يعمد إلى استعمال الزمن المضارع حين يصف المشهد بالحركة وتتابع الاحداث وهذا ما ينطبق على موقف النساء وأطفال الحسين (ع) وهم يعانون قسوة الأعداء وظلمهم :

تلـك (ابنـة الزهـراء) ولهـى راعهـا حلـم ألـم بهـا مـع الظلمـاء
تبنـي أخاهـا وهـي تخفـي وجههـا ذعـراً وتلـوى الجيـد مـن اعيـاء
عـن ذلـك السـهل الملبـد يرتمـي فـي الأفـق مثـل الغيمـة السـوداء
يكـتظ بالاشـباح ظمـأى حشـرجت ثـم اشـرأبت فـي انتظـار المـاء[٨٠]

في مجيء الأفعال المضارعة متتابعة ومعززة بالأفعال الماضية تحقق الحدث، اكسبت الصورة بعداً ايحائياً للمتلقي وكأنه يشاهد مشهد النساء والأطفال وهم يعانون قسوة الأعداء وصراخهم وحشرجاتهم.

وننتهي إلى أن شيوع التراكيب اللغوية والجمل الفعلية لاسيما الانتقال من الزمن الماضي إلى المضارع ينسجم مع المشهد الكربلائي المتصف بالأحداث المتتالية الملآى بالمواقف ذات الطابع المأساوي الحزين لاسيما في قصيدة (خطاب إلى يزيد).

الخاتمة:

عن طريق مسيرتنا في البحث توصلنا إلى جملة من النتائج نوجز أهمها:

١. عكس العنوان بوصفه نصاً موازياً لمتن النص أغلب دلالات القصيدة وأجوائها عن طريق سلطة الخطاب التي أتاحت تأويله بوصفه موجهاً إلى رمز الظلم وهو (يزيد) لمواجهته وإفهامه معاني السخرية والاستهزاء بكل ما قام به من أفعال مشينة .

٢ـ شغلت الصورة الإستعارية حيزاً واضحاً من أنماط الصور الشعرية، لاسيما عنصر التشخيص عن طريق تصوير الانفعالات النفسية والروحية لشخوص واقعة الطف وتصوير المشاعر الذاتية للشاعر.

Conclusion:

The study of this research had arrived to some important results as :

1-The title was interpreted as a parallel text of the poem,reflected most of the meanings and ambiguity of it through the power of discourse, which allowed it to be interpreted as a symbol of injustice, which is more to confront and to understand the meaning of ridicule and mockery of all its despicable acts.

2-The metaphorical image occupied a clear space of poetic image patterns, especially the diagnostic component by portraying the psychological and spiritual emotions of the characters of the child and portraying the poet's subjective feelings.

قائمة الهوامش:

(١) ينظر: تاريخ الشعر العربي الحديث، احمد قيش : ٦٥٤-٦٥٦.

(٢) ينظر: بدر شاكر السياب حياته وشعره، احسان عباس : ١٢٢.

(*) وتجدر الاشارة الى أننا في بداية البحث لم نعثر على ديوان (اساطير) الذي كان يتضمن عنوان القصيدة فاعتمدنا على المصادر التي تحدثت عن تاريخية القصيدة والتي ذكرتها بعنوان (رسالة الى يزيد) فسجلنا عنوان البحث باسم (قصيدة رسالة الى يزيد لبدر شاكر السياب دراسة في المضمون والبنية) وفي أثناء البحث عثرنا على نسخة من الديوان ووجدنا أن عنوان القصيدة (خطاب الى يزيد) فلم يتسنّ لنا تصحيح عنوان البحث وذلك لاسباب ادارية تابعة لخطة الجامعة التي لا تسمح بتغيير العنوان بعد تسجيله ، فبقي عنوان البحث كما هو إلا أننا في ثنايا البحث تناولناها بعنوانها الصحيح (خطاب الى يزيد).

(٣) أساطير، بدر شاكر السياب، منشورات دار البيان، مطبعة الفري، النجف، ط١، ١٩٠.

(٤) مروج الذهب ، علي بن الحسين المسعودي ، ٢ : ١٤٨ .

(٥) ينظر : تاريخ الطبري : ٤٨٧/٣، والكامل في التاريخ : ٩٠/٤.

(٦) مقاتل الطالبين : ١٢١.

(٧) مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي : ٢٢٩/٣.

(٨) ينظر : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد : ١٥٢.

(٩) الشعر والفكر المعاصر، مقالات أدبية ونقدية، د. عناد غزوان : ٥ .

(١٠) ينظر : الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، محمد فتوح أحمد : ٣٢٠-٣٢١.
(١١) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد : ١٥١.
(١٢) م . ن : ١٥٣.
(١٣) ينظر : الحسين رمزاً في الشعر العراقي المعاصر، عبد الحسن شهيب، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٦م : ٥ .
(١٤) تراجيديا كربلاء، سوسولوجيا الخطاب الشيعي، إبراهيم الحيدري : ٥٧ .
(١٥) ينظر : لغة الشعر الحسيني الحديث في العرق (١٩٥٠-٢٠١٠)، عبد الرحمن حكمت، اطروحة دكتوراه، جامعة القادسية، ٢٠١٦ : ١٨.
(١٦) ديوان : أساطير، بدر شاكر السياب، منشورات البيان، مطبعة الغري، النجف، ١٩٥٠م :٨٥.
(١٧) اللسان : مادة هكم .
(١٨) أنوار الربيع : ١٨٥/٢، وينظر خزانة الأدب : ٩٨ .
(١٩) الإسراء، الآية : ٥٠ .
(٢٠) التفسير المبين، محمد جواد مغنية : ٢٨٨.
(٢١) خطاب إلى يزيد، ديوان أساطير بدر شاكر السياب : ٨٥ .
(٢٢) ينظر : م. ن : ٨٥ .
(٢٣) ديوان أساطير، خطاب إلى يزيد : ٨٦ .
(٢٤) ينظر : م . ن : ٨٦ .
(٢٥) ينظر : م. ن : ٨٦ .
(٢٦)ديوان أساطير، خطاب إلى يزيد، بدر شاكر السياب : ٨٦
(٢٧) ينظر : م. ن : ٨٦.
(٢٨) جريدة الزمان، . علاء الخطيب ،ع (٢٧) ، نوفمبر ٢٠١٢.
(٢٩) ديوان أساطير، خطاب إلى يزيد : ٨٧ .
(٣٠) ينظر : م.ن : ٨٧.
(٣١) ديوان أساطير، خطاب إلى يزيد : ٨٧.
(٣٢) ينظر : ديوان أساطير قصيدة خطاب إلى يزيد : ٨٧ .
(٣٣) ينظر : م. ن : ٨٧ .

(٣٤) ينظر: م. ن : ٨٧ .
(٣٥) ينظر : تجليات الشعرية عند عبد الوهاب البياتي، عبد الناصر حسن : ٨ .
(٣٦) ينظر : م. السابق : ١١ .
(٣٧) معجم المصطلحات الأدبية،سعيد علوش: ١٥٨؛عن العنوان في الشعر العراقي الحديث:٣٩.
(٣٨) ينظر : العين للفراهيدي : ٢٢٢/٤، واللسان لابن منظور : مادة خطب، وكتاب مفردات القرآن الكريم للراغب الاصفهاني : ٢٨٦ .
(٣٩) الجامع لأحكام القرآن : ٨٠/٥-٨٢ .
(٤٠) مصار الأصول، المحقق الحلي : ص٤٩ .
(٤١) العدة في أصول الفقه، للطوسي : ٣٥/١ .
(٤٢) الخطاب والسلطة عند ميشيل فوك، محمد علي كردي، فصول، مج ١١،ع (١)، ١٩٩٢ :٣٨.
(٤٣) الأعمال الكاملة، بدر شاكر السياب : المقدمة ١/ ق .
(٤٤) ينظر : مستقبل الشعر وقضايا نقدية د. عناد غزوان، ١١٦.
(٤٥) النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار النهضة، مصر، (د.ت) : ٤١٧.
(٤٦) إيليا ابو ماضي بين التقليد والتجديد ، إيليا حاوي : ٢٣٦.
(٤٧) الصورة الفنية في المثل القرآني، على محمد حسين الصغير :٢٠.
(٤٨) ينظر : علم الأسلوب مبادئه واجراءاته د. صلاح فضل : ٣١٩.
(٤٩) جماليات الأسلوب، د. فايز الداية، ٩٤ .
(٥٠) ينظر: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، ١٣٤.
(٥١) ينظر في البلاغة العربية، رجاء عيد، ١٦٨.
(٥٢) ينظر : ديوان أساطير خطاب إلى يزيد : ٨٧
(٥٣) ينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د, أحمد مطلوب ١: ١٢٤
(٥٤) البديع ، ابن المعتز : ٦٠ .
(٥٥) ـ سورة النور الآية: ٣٥
(٥٦) ـ ينظر: ديوان أساطير ، بدر شاكر السياب : ٨٧
(٥٧) مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء ،لأبي مخنف ط .دار الزهراء : ٦٠
(٥٨) ينظر: علم الأسلوب مبادئه واجراءاته ، صلاح فضل : ٣١٨
(٥٩) دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تح ، احمد محمد شاكر ،ط ٥. القاهرة : ١٤٧

(٦٠) بنية اللغة الشعرية ، جان كوهن ، ترجمة محمد الولي : ٢٠٥

(٦١) أساطير، بدر شاكر السياب، ٨٥.

(٦٢) ينظر : ديوان أساطير ، بد شاكر السياب : ٨٥ .

(٦٣) ينظر م. ن : ٨٥.

(٦٤) ينظر : م. ن : ٨٥.

(٦٥) م. ن : ٨٦ .

(٦٦) ينظر ديوان أساطير ،خطاب الى يزيد : ٨٦

(٦٧) ينظر م. ن : ٨٦ .

(٦٨) الشعر العراقي الحديث مرحلة وتطورها، د. جلال الخياط، ١٣٢.

(٦٩) لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين،د.عدنان الفؤادي،دار الحرية للطباعة،١٦٢.

(٧٠) ينظراللغة،ج.فندريس تعريب عبدالحميدالدواخلي محمد العصامي،مطبعة،مدبولي،القاهرة:٢٣١.

(٧١) لغة الشعر عند الجواهري ، د. علي ناصر غالب، ١٦٧.

(٧٢) تحليل الخطاب الشعري، محمد مفتاح، ٥٨.

(٧٣) ينظر : ديوان أساطير، خطاب إلى يزيد : ٨٧ .

(٧٤) ينظر : الدلالة الوظيفية في بنية الجملة الشعرية، د. عامر السعيد، ١٢٤-١٢٥.

(٧٥) ينظر : معاني القرآن، أبو زكريا الفراء، ١٦٥/١؛ وينظر اسم الفاعل بين الأسمية والفعلية، د. فاضل الساقي، ص٧٧.

(٧٦) ينظر: لغة الشعر الحسيني الحديث في العراق ، عبد الرحمن علوان ، إطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة القادسية ٢٠١٦ : ٣٣ .

(٧٧) مفردات الفاظ القرآن الكريم ، الراغب الاصفهاني : ٧٤٢

(٧٨) ينظر : ديوان أساطير، خطاب إلى يزيد : ٨٧

(٧٩) ينظر : م . ن : ٨٧

(٨٠) ينظر : م . ن : ٨٦

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولاً: الكتب

١- أساطير، بدر شاكر السياب، منشورات دار البيان، مطبعة الفري، النجف، ط١، ١٩٠.
٢- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس، ط١ ، ١٩٧٨ .
٣- اسم الفاعل بين الأسمية والفعلية، د. فاضل الساقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٧٠ .
٤- الأعمال الكاملة، بدر شاكر السياب دار العودة بيروت ، ط ١٩٧١.
٥- إيليا أبو ماضي بين التقليد والتجديد،طالب زكي طالب،بيروت،منشورات المكتبة العصرية،.١٩٨١
٦- بدر شاكر السياب حياته وشعره،احسان عباس المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٧٨.
٧- البديع ،عبدالله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ) نشر وتعليق ، اغناطيوس كراتشقومنكي ، ط٣ بيروت دار المسيرة ١٩٨٣.
٨-بنية اللغة الشعرية،جان كوهن،ترجمة محمد الولي،محمد العمري،دار طويقال،المغرب ط١٩٨٦،١.
٩- تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٧١ .
١٠- تاريخ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ابو جعفر محمد الطبري ،(ت٣١٠ هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ،ط٢ ،١٩٧١ .
١١- تجليات الشعرية عند عبدالوهاب البياتي،عبدالناصر حسن،المجلس الأعلى للثقافة والفنون، القاهرة،٢٠١٣.
١٢- تحليل الخطاب الشعري،ستراتيجية التناص محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي . بيروت . ١٩٩٥ .
١٣- تراجيديا كربلاء،سوسولوجيا الخطاب الشيعي، إبراهيم الحيدري دار الساقي بيروت،ط٢،٢٠١٥.
١٤- التفسير المبين، محمد جواد مغنية : دار المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٠ .
١٥- جماليات الأسلوب، د. فايز الداية، دار الفكر المعاصر ،دمشق ، ط٢ ، ١٩٦٦.
١٦- الدلالة الوظيفية في بنية اللغة العربية ، رؤية لسانية في تحليل الخطاب الشعري د. عامر السعد، ، طبع ونشر دار تموز، دمشق ،ط١ ،٢٠١٤ .
١٧- دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تح ، احمد محمد شاكر ،ط ٥، القاهرة ١٩٨٠ .
١٨- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، محمد فتوح أحمد ، دار المعارف . مصر ،ط٢ ، ١٩٧٨ .
١٩- شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة، محمد العناني : ٤٦٤، مطبعة السعادة، مصر، د.ت.

٢٠- الشعر العراقي الحديث مرحلة وتطور ، د. جلال الخياط ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١، ١٩٨١.
٢١- الشعر العربي المعاصر قضايا وظواهره الفنية، عزالدين اسماعيل ،دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٨١م .
٢٢- الشعر والفكر المعاصر، مقالات أدبية ونقدية،د.عناد غزوان ، سلسلة دار الجماهير ،منشورات وزارة الاعلام العراقية ، ١٩٧٤ .
٢٣- الصورة الفنية في المثل القرآني، محمد حسين الصغير، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، دار الرشيد ، للنشر ، ١٩٨١ .
٢٤- علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته د.صلاح فضل مؤسسة مختار للنشر وتوزيع الكتاب- القاهرة، ١٩٩٢م.
٢٥- العنوان في الشعر العراقي الحديث،حميد الشيخ، ط دار البصائر بيروت ت . لبنان ط١ ٢٠١٣.
٢٦- في البلاغة العربية، رجاء عيد، القاهرة دار الغريب للطباعة ، (د ــ ت) .
٢٧- الكامل في التاريخ،ابن الاثير،(ت٦٣٠هـ)تح عمر عبدالسلام تدمري، بيروت.لبنان،ط١،١٩٩٧.
٢٨- كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٤م.
٢٩- كتاب مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داود، دار القلم، دمشق، ودار الشامية بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٠- لسان العرب، ابن منظور، مراجعة يوسف القاضي، وإبراهيم شمس الدين ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
٣١- لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية د. عدنان حسين العوادي ،منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، دار الحرية للطباعة ، ط١ ١٩٨٥ .
٣٢- لغة الشعر عند الجواهري ، د. علي ناصر غالب، ط١ دار الحامد ، عمان الأردن ،٢٠٠٩ .
٣٣- اللغة، ج. فندريس تعريب عبد الحميد الدواخلي محمد العصامي، مطبعة ، مدبولي ، القاهرة .
٣٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن بن علي المسعودي ، (ت ٥٢٩ هـ) المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١ ،٢٠٠٥ .
٣٥- مستقبل الشعر وقضايا نقدية د.عناد غزوان،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ط١، ١٩٩٤ .

٣٦- معارج الأصول، للمحقق الحلي، (ت ٦٧٦هـ)، إعداد محمد حسن الرضوي، مؤسسة آل البيت (ع) للطباعة والنشر، قم، ط١، ١٤٠٣هـ.
٣٧- معاني القرآن، أبو زكريا الفراء،تح،محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٥.
٣٨-معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،سعيد علوش،دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان،ط١، ١٩٨٥م.
٣٩- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٣.
٤٠- مقاتل الطالبين، أبو الفرج الاصفهاني ، (ت ٣٦٨ هـ) مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، ط٢ قم ايران ١٩٦٥.
٤١- مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء ،لأبي مخنف ط ، دار الزهراء : ٦٠ .
٤٢- النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار النهضة، مصر، (د.ت).

ثانياً : الأطاريح والرسائل الجامعية

١- الحسين رمزاً في الشعر العراقي المعاصر، عبد الحسن شهيب، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٦م : ٥ .
٢- لغة الشعر الحسيني الحديث في العراق (١٩٥٠-٢٠١٠)، عبد الرحمن حكمت، اطروحة دكتوراه، جامعة القادسية، ٢٠١٦ .

ثالثاً: الدوريات

١-جريدة الزمان، . علاء الخطيب ،ع (٢٧) ، نوفمبر ٢٠١٢.
٢- الحسين السياسي، صدر الدين شرف الدين، مجلة الموسوم، المجلد (٤)، ع (١٣)، ١٩٩٢.
٣-الخطاب والسلطة عند ميشيل فوكو، محمد علي كردي، فصول، مج ١١، ع (١)، ١٩٩٢ .
٤-السيموطيقا والعنونة، جميل حمداوي ، مجلة عالم الفكر ،مج ٢٥ ، ع٣ ١٩٩٧.

List of Sources and reference:

Holy Quran

First : Books

-١myths,Badr Shaker Al-Sayab ,Dar Al-Bayan issues,Al-Free print,Najaf, pr.1,190.

-٢Call up heritage characters in contemporary Arabic poetry ,Ali Ashry Zaid , public company for issues , Tripoli ,1978 .

-٣Name of subject between the nomination and verbal ,Dr. Fadhil Al-Saqi , scientific Iraqi collection print , 1970 .

-٤compelet works , Badr Shaker Al-Sayab ,AlAwda house, Beirut ,pr.1971 .

-٥Elia Abu Madhi between Tradition and renewal, Talib Zeki , modern library issues, 1981 .

-٦Badr Shaker Al-Sayab (life &poetry) Ehsan Abbas , Arabic organization for studies and publishing, Beirut,1987 .

-٧Al-Badea, Abdullah Bin Al-Muttaz(Br.296H) publishing and comment,Agnatius Gratishcominkey , pr.3, Beirut , Al-Maseera house,1983 .

-٨poetic language structure , Jan Gohen , translated by: Mohammad Al-Wali , Mohammad Al-Omry. Tobical house , Morocco pr.1,1986 .

-٩the history of modern Arabic poetry, generation house, Beirut , Lebanon 1971 .

-١٠Al-Tibry history , the history of messengers and prophets ,, Abu Jaafar Mohammad Al-Tibry (Br. 310H) , achieved by Mohammad Abu Al-Fadhal Ibraham , Almaaraf house , pr1, 1971 .

-١١Phenomenon of Poeticism according to Abdul Wahab Al-Bayati , Abdul Nasir Hassan , Supreme Council for Culture and Arts,Cairo,2013 .

-١٢the analysis of poetic discourse , the strategy of Harmony , Mohammad Fatah , Arabic culture center, Beirut 1995 .

-١٣Karbala tragedy , Shiite discourse sosologia , Ibraham Al-Haydari, Al-Saqi house,Beirut , pr2,2015 .

-١٤the clear interpretation ,Mohammad Jawad Moganya , contemporary library house , Beirut , pr1,1970 .

-١٥the beauty style , Dr. Fayza Al-Daya , contemporary thought house , Damascus ,pr.2,1966 .

-١٦Functional significance in the structure of the Arabic language, Linguistic visionin anlytic poetic discourse, Dr. Amer Al-saad , printed& published by July house, Damascus,pr1,2014.

-١٧Signs of Miracles, Abdul Qahir Al-Gergany , achieved by: Ahmed Mohammed Shaker , pr.5. Cairo ,1980 .

-١٨signs in contemporary poetry , Mohammasd Fattoh Ahmed , Al-Maarif house,1978 .

-١٩the explanation of Dewan Omar Bin Abi Rabea ,Mohammad Al-Anany,,464 ,happiness print,Egypt.

-٢٠the modern Iraqi poetry ,stage and progress ,Dr. Jalal Al-Khayat ,production house for printing and publishing, Beirut ,pr.1,1981 .

-٢١contemporary Arabic poetry , artistic phenomenon and cases, Eizzaddin Ismaiel , Al-Awda and culture house ,Beirut ,pr1,1981 .

-٢٢contemprary thought and poetry,literary and critical essays , Dr. Enad Ghazwan , serial 0f Al-Jamaheer house, Iraqi media ministry issues 1974 .

-٢٣Artistic image in Quran proverb, Mohammad Hussein Al-Sagheer, ministry of culture and media issues , Iraqi republic, Al-Rasheed house for publishing 1981 .

-٢٤the science of style , its principle and procedures, Dr. Salah Fadhal , Mukhtar establishment for publishing and distribution books , Cairo1992 .

-٢٥title of modern Iraqi poetry, Hameed Al-Sheikh, print of Al-Basaier house , Beirut , Lebanon , pr.1,2013 .

-٢٦in Arabic rhetoric , Rajaa Eid , Cairo, Al-Ghareeb house for printing .

-٢٧completion in history , Ibn Al-Atheer ,(Br.630H) achieved by : Omar Abdul Salam Tadmury , Beirut-Lebanon , pr1,1997 .

-٢٨Al-Ein book , Abi Abdul Rahman Al-Khalil Bin Ahmed Al-Farahedy , achieved by Mahdy Al-Makhzoomy and Dr. Ibraham Al-Samarie , public cultural house , Baghdad , pr1. 1984 .

-٢٩words and vocabulary of Holy Quran , Al-ragab Al-Asfahany , achieved by : Adnan Dawood , pen house , Damascus,Al-Shamiya house, Beirut, pr1,2000 .

-٣٠Arabic tongue , Ibn Mandhoor, revision by : Yosif Al-Qadhi , Ibraham Shams Addin , high organization for printing , Beirut, pr1,2005 .

-٣١the language of modern poetry in Iraq between the beginning of 20th century and the 2nd world war , Dr. Adnan Hussein Al-Awadi ,issues of the ministry of Iraqi culture and media, freedom house for printing , pr1. 1985 .

-٣٢the language of poetry according Al-Jawahry , Dr. Naser Galib , pr1, Al-Hamid house, Jordan , Amman 2009 .

-٣٣language ,Fandrees ,Aribzation by: Abdul hameed Al-Dokhaly Mohammad Al-Esaamy ,print ,Madbuly,Cairo .

-٣٤Morooj Al-Dhahab wa Maaden Al-Jawhar ,Abu Al-Hassan Bin Ali Al-Masoody ,(Br.529H), contemporary library, Beirut ,print1,2005 .

-٣٥the future of poetry and critical cases , Dr. Enad Gazwan , house of public cultural affairs , Baghdad ,pr.1,1994 .

-٣٦Maareg Al-Ossol , achieved by : Al-Hilly (br.676H) , prepared by : Hassan Al-Radawy , Al-Albayt establishment for printing and puplishing ,Qum , print 1 , 1403H .

-٣٧the meaning of Quran , Abu Zakarya Al-Faraa, achieved by : Mohammad Abu Al-Fadhal Ibraham , AlMaarif house, Egypt,1975 .

-٣٨the dictionary of contemporary literary terms , Saied Aloosh , house of Lebanese book , Beirut , print1,1985 .

-٣٩thedevelopment of rhetoric terms , Dr. Ahmed Matloob , Iraqi scientific gleaner print , Baghdad 1983 .

-٤٠Mukatil Al-Talibeen , Abu Al-Farag Al-Asfahany (Br. 368H) , Al-Ketab organization for printing and publishing ,print 2, Iran 1965.

-٤١the killing of Al-Hussein with the death of his family in Karbala , to Abi Mukhnif , Al-Zahraa house :60 .

-٤٢the modern literary criticism ,Mohammed gunaymy Hilal , Renaissance house , Egypt.

Second: Thesis

-١ Al-Hussein is as prominence in contemporary Iraqi poetry , Abdul Hassan Shuhaib , Msc. Thesis, college of art, Al-Qadisiya university,2006

-٢ The language of modern Husseiny poetry in Iraq (1950-2010) , Abdul Rahman Hikmet , phd, thesis, Al-Qadisiya university 2016 .

Third : periodical

-١ Al-Zaman journal , Alaa Al-Khasteeb ,no.27, November 2012 .

-٢ Political Al-Hussein , Sadr Addin Sharaf Addin , Almawsoom journal , folder4,no.13,1992 .

-٣ The speech and Authority according to Micheal Foko, Mohammad Ali Kurdi , chapters , journal 11, No. 1, 1992 .

-٤ Symotica and addressing , Jameel Hamdawi , the world of thought journal, folder 25, No. 3.1997 .